

الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية بين النظرية والتطبيق - عرض حالة شركة Ooredoo -

أ. نوارا إيمان * د. العرابي حمزة **

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على محاسبة المسؤولية الاجتماعية وواقع الإفصاح عنها بين الجانب النظري والتطبيقي وقد اعتمدنا في دراستنا من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة على المنهج الوصفي التحليلي وعرض حالة شركة اتصالات عالمية رائدة هي شركة Ooredoo.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تستخدم في قياس الأداء الاجتماعي وأنه من الضروري الإفصاح عنها في التقارير المالية.

وقدمت الدراسة بعض الاقتراحات أهمها: ضرورة اهتمام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية وزيادة الإفصاح المحاسبي عن المعلومات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، الإفصاح المحاسبي، المعلومات الاجتماعية.

Abstract:

This study aimed to identify the accounting of social responsibility and the reality of disclosure between the theoretical and practical aspects and we have adopted in our study in order to answer to the problematic before the descriptive and analytical approach and view the case of a leading global telecommunications company is a company Ooredoo.

The study has reached a number of conclusions, the most important of which is that social responsibility accounting is used to measure social performance and that it is necessary to disclose it in the financial reports.

The study presented some of the most important suggestions: The need for institutions to pay attention to social responsibility, increase accounting disclosure of social information.

Key words: Social Responsibility, Accounting for social responsibility, Accounting Disclosure , social information.

* طالبة دكتوراه - جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة .
** أستاذ محاضر - أ - جامعة لويسي علي - البلدة 2 .

مقدمة:

في الوقت الراهن لم تعد مسؤوليات الشركة محصورة في الحفاظ على مصالح المساهمين وأصحاب المصالح الآخرين فقط بعد أن أصبحت لها تأثيرات اجتماعية واسعة وسعت من نطاق مسؤوليتها مع ظهور المسؤولية الاجتماعية لتشمل مصالح المجتمع والبيئة ولم يعد الدور الممارس من قبل الشركات ذو تأثير مالي فقط نتيجة ممارستها للأنشطة الاجتماعية التي تنجم عنها مجموعة منافع وتكاليف ووفق هذا الأساس ظهرت محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

تعد محاسبة المسؤولية الاجتماعية من أحدث ما توصل إليه الفكر المحاسبي حيث اعتبرت كفرع من فروع المحاسبة تعمل على تحديد المركز المالي للشركات من منظور اجتماعي من خلال إدراج الجوانب الاجتماعية في القوائم المالية لقياس التكاليف والمنافع المتعددة الناتجة عن التعامل مع المجتمع، وقد لاقت محاسبة المسؤولية الاجتماعية اهتمام المفكرين المحاسبين إلى جانب الجمعيات والمنظمات المهنية وصدر في موضوعها العديد من الأبحاث والكتابات كثير منها ركز على جانب الإفصاح المحاسبي في ظل المسؤولية الاجتماعية باعتباره يسعى إلى تلبية الاحتياجات المعلوماتية للفئات الداخلية والخارجية المستخدمة للمعلومات المالية التي يفترض في حالة تبني المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية أن تقوم بقياس وعرض مساهماتها الاجتماعية في القوائم المالية. غير أن الإشكالية المطروحة تتعلق بقياس هذه المساهمات الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية خاصة في غياب معايير محاسبية دولية تضبط إطار الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

ولدراسة الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية ومعرفة واقع تطبيقه نطرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما مدى تطبيق الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية من طرف الشركات؟ ويتفرع السؤال الرئيسي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وما هي المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؟
 - ما هي أساليب الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية؟
 - ما واقع المسؤولية الاجتماعية والإفصاح المحاسبي عليها في شركة Ooredoo؟
- فرضية الدراسة: نتلخص فرضية الدراسة فيما يلي: يختلف الإفصاح المحاسبي من الناحية النظرية عنه من الناحية التطبيقية لعدم وجود معايير محاسبية إلزامية خاصة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛
- معرفة أساليب الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية؛
- التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية ومدى الإفصاح عنها في شركة Ooredoo.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الموضوع بالنظر لتنامي الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل منظمات الأعمال الأمر الذي أدى بدوره لتوجيه الاهتمام نحو الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية لتعريف مستخدمي هذه القوائم بطبيعة المساهمات

الاجتماعية التي تقدمها للمجتمع من منافع ومضار على حد سواء بما يسهم في اتخاذ القرارات المستقبلية ويفيد كافة مستخدمي المعلومات المحاسبية.

منهجية الدراسة: من أجل الإلمام والإحاطة بمختلف جوانب موضوع الدراسة وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، وعلى دراسة الحالة في الجانب التطبيقي.

تقسيمات الدراسة: للإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضية تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: عموميات حول المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛

المحور الثاني: ماهية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية ؛

المحور الثالث: واقع المسؤولية الاجتماعية والإفصاح المحاسبي عليها في شركة Ooredoo.

المحور الأول: عموميات حول المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

أولاً- مفهوم المسؤولية الاجتماعية: أصبحت المسؤولية الاجتماعية من صلب اهتمام منظمات الأعمال، حيث يصعب على إدارة أي منظمة أعمال أن تتجاهلها ورغم ذلك فإنه ليس هناك اتفاق على مفهوم محدد للمسؤولية الاجتماعية ويختلف الباحثون ورجال الأعمال وغيرهم من ذوي العلاقة على المفهوم، حيث تعددت التعريفات المقدمة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، إذ يعرف المجلس الأعلى العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية: "الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل"¹. أما تعريف مواصفة الإيزو 26000 الصادرة عن المنظمة العالمية للمعايرة فيعرفها على أنها "ترجمة لقراراتها ونشاطاتها تجاه المجتمع والبيئة من خلال تبني سلوك شفاف وأخلاقي:

- يسهم في تحقيق التنمية المستدامة بما في ذلك الصحة والرفاه في المجتمع؛

- يأخذ في الاعتبار توقعات أصحاب المصالح؛

- يحترم القوانين السارية ويتوافق مع المعايير الدولية؛

- يدمج في المنظمة ككل ويتم ممارسته وتطبيقه في مستوياتها الإدارية المختلفة"².

من خلال ما سبق يتضح بأن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال تقتضي على هذه الأخيرة التصرف كمواطن صالح تجاه المجتمع والبيئة في سبيل تحقيق الرقي والتنمية الاقتصادية.

ثانياً- تعريف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية: تعددت تعريفات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، فقد عرف كل من الباحثان (Kyay & Yuyla) المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بأنها: "المحاسبة التي تقوم بقياس وتقييم الأحداث الاجتماعية والاقتصادية معا سواء للحكومات والمشروعات على اعتبار أن المحاسبة التقليدية هي التي تقوم بقياس الأحداث الاقتصادية فقط"³. كما عرفها Sheldon على أنها "مسؤولية أي مؤسسة هي بالدرجة الأولى مسؤولية اجتماعية، وأن بقاء أي مؤسسة واستمرارها يحتم عليها أن تستلزم وتستوفي مسؤوليتها الاجتماعية عند أداء وظائفها المختلفة" وفي ضوء ذلك فإن محاسبة المسؤولية الاجتماعية هي "تطبيق المحاسبة في مجال العلوم الاجتماعية والتي تشمل علم الاجتماع، العلوم السياسية والعلوم

الاقتصادية". وللإشارة فقد ورد هذا المصطلح لأول مرة عام 1923⁴.

يتضح من التعاريف السابقة بأن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية هي إحدى المدخل الحديثة للفكر المحاسبي تختص بتقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة وتوصيله للأطراف المهتمة سواء كانت داخلية أو خارجية.

المحور الثاني: ماهية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية

أولاً- تعريف الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية: يعرف الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على أنه: "عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال"⁵.

ثانياً- أساليب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية: حظيت أساليب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي للوحدة الاقتصادية تشجيعاً من المنظمات وجمعيات المحاسبين الذين يعترفون بأن القوائم المالية الحالية غير كافية للإفصاح عن الأداء الاجتماعي، لذلك أوصت بتشجيع تضمين القوائم المالية المنشورة مثل هذه المعلومات. وهناك طريقتان للإفصاح عن البيانات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية وهما:

1- طريقة الفصل أو الاستقلالية: وفقاً لهذه الطريقة فإن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تعتبر فرعاً متميزاً له خصوصياته داخل الإطار العام للمحاسبة، وتقوم هذه الطريقة على الفصل بين التقارير المالية والتقارير المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية وبالتالي يجب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية في تقارير منفصلة عن التقارير المالية، ويمكن تبويب الصور التي تمثل هذه الطريقة في الآتي:

أ- التقارير الوصفية: يمتاز هذا النوع من التقارير بالبساطة وسهولة الإعداد، حيث يتضمن سرداً وصفياً للأنشطة التي قامت بها الوحدة الاقتصادية، ويعاب عليه أنه لا يمكن استخدامه لإجراء المقارنات بين الوحدات المختلفة.

ب- التقارير التي تفصح عن الأنشطة ذات التأثير على المجتمع: ويرى رواد هذه الطريقة ضرورة إعداد مثل هذه التقارير بشكل دوري، وبشكل ينسجم مع القوائم المالية التي تعدها الوحدة الاقتصادية مما يوفر معلومات متكاملة ولكافة الأطراف التي تحتاجها وبصورة توضح مدى تحمل الوحدة لمسؤولياتها تجاه المجتمع، وتتميز هذه التقارير بإمكانية تحديد إجمالي تكلفة الآثار المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية، وكذلك إمكانية إجراء المقارنات بين الوحدات التي تعمل في نفس النشاط الاقتصادي ولنفس الفترة.

ج- التقارير التي تفصح عن التكاليف المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية فقط: وتعتبر هذه المجموعة من التقارير أكثر تحليلاً من سابقتها للأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية، وتتميز بأنها توفر صورة كاملة عن الأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية، وكذلك تحديد صافي الفائض والعجز لهذه البنود نتيجة المقارنة بين مجموع تكاليف تلك الأنشطة والمنافع التي حققتها الوحدة للمجتمع نتيجة أنشطتها.

2- طريقة الدمج: وفقاً لهذه الطريقة تعد محاسبة المسؤولية الاجتماعية امتداداً لمجال المحاسبة

المالية ويطلب هذه الطريقة تضمين التقارير المالية التقليدية بعدا جديا يضافه الأداء الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الأداء الاقتصادي في التقارير التقليدية المحاسبية نفسها، وتقوم هذه الطريقة بالإفصاح عن المعلومات المالية والمعلومات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية في تقرير واحد، بحيث تصبح المعلومات ذات الأثر بهذه البنود جزءا من المعلومات المالية⁶.

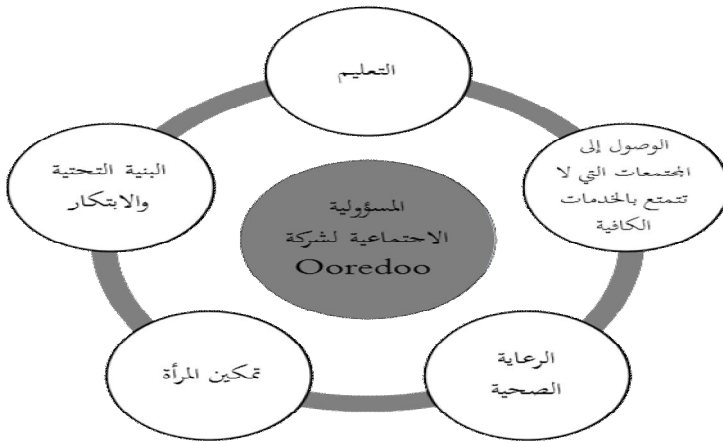
المحور الثالث: واقع المسؤولية الاجتماعية والإفصاح المحاسبي عليها في شركة Ooredoo

أولا- التعريف بشركة Ooredoo محل الدراسة: هي شركة اتصالات عالمية تتخذ من دولة قطر مقرا لها، وفي 31 ديسمبر 2016 بلغت القاعدة الموحد لعملائها في العالم أكثر من 138 مليون عميل وتُشغل الشركة شبكات اتصالات في الشرق الأوسط، شمال إفريقيا وجنوب شرق آسيا.

ثانيا- واقع المسؤولية الاجتماعية في شركة Ooredoo: هذه الشركة تهتم بالمجتمعات التي تدير أعمالها فيها وتساهم في تميّتها الاجتماعية والاقتصادية، وهي ترفع شعار "مسؤوليتنا الاجتماعية إثراء لحياة الأفراد"، حيث تسعى الشركة وتعمل جاهدة من أجل تمكين كل شخص من تحقيق آماله وأحلامه. وفي ذات السياق نجد أن الشركة ملتزمة بالاستثمار في تقنيات الجوال، الخبرات والموارد التي تمكن المستخدمين والمجتمعات من تحقيق تطلعاتهم بما في ذلك الفوائد الاقتصادية المترتبة على تمكين المرأة والشباب.

تلتزم Ooredoo بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة "الأهداف العالمية" التي تهدف للقضاء على الفقر الشديد، تحسين حياة البشر، العمل على إيجاد عالم أكثر صحة في المستقبل وتدعم Ooredoo تلك الأهداف في عدد من النواحي هي:

الشكل رقم 1: مبادرات المسؤولية الاجتماعية لـ Ooredoo



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي لشركة Ooredoo لعام 2016، ص48. من خلال الشكل أعلاه يتضح أن شركة Ooredoo تدعم تحقيق أهدافها من خلال خمس (5) نواحي رئيسية كما يظهرها الشكل، إضافة إلى ذلك توصل الشركة العمل بإستراتيجيتها

للسراكت القائمة على مبدأ إبرام سراكت مع الشركات التي تشابه أهدافها مع أهداف Ooredoo وذلك لتطوير حلول تسهم في الارتقاء بتجربة استخدام العملاء. ولدعم مختلف الأنشطة التي يجري العمل لتطويرها عبر مجموعة Ooredoo بدأ فريق المسؤولية الاجتماعية في 2016 بتطوير إطار عمل جديد لقياس الآثار الاجتماعية لمبادرات معينة تنفذها المجموعة أو شركائها. حيث تتعاون Ooredoo مع العديد من الشركاء لدعم المجتمعات والمبادرات الخيرية مع التركيز على استخدام تقنيات الجوال لتحقيق أهداف اجتماعية ونأخذ كمثال Ooredoo الجزائر:

الجدول رقم (1): مبادرات المسؤولية الاجتماعية لـ Ooredoo الجزائر

المجال	الإنجازات المحققة
تمكين المرأة	وفرت الشركة الدعم لليوم العالمي للمرأة وساعدت في تنظيم هذا اليوم في مارس 2016 كما اشتركت Ooredoo الجزائر مع مؤسسة Women Techmakers الاجتماعية في الجزائر.
التعليم	شاركت Ooredoo الجزائر مع الهلال الأحمر الجزائري في افتتاح مركز تعليم وتكوين وادماج المرأة (عفيف) في ولاية تيزي وزو.
الرعاية الصحية	عملت الشركة مع الهلال الأحمر الجزائري لإطلاق عيادات صحية متنقلة في جنوب الجزائر بما في ذلك تخصيص عيادة صحية متنقلة لولاية تامنغست.
دعم ريادة الأعمال	كانت Ooredoo الجزائر الراعي الذهبي والشريك التكنولوجي للجولة الثالثة للتحدي العربي لتطبيقات الجوال ووفرت الرعاية لمسابقة إنجاز العرب، كما وفرت التعليم التجريبي والتدريب في مجال الجاهزية للعمل.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي لشركة Ooredoo لعام 2016، ص51.

ثالثا- الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية لشركة Ooredoo: بالاطلاع على التقرير السنوي لشركة Ooredoo المتضمن القوائم المالية يتبين بأن شركة لا تتبع أسلوب الفصل أي لا تخصص قوائم مالية منفردة للإفصاح عن الأداء الاجتماعي، وإنما تتبع أسلوب الدمج في تقرير واحد. يظهر في قائمة التغيرات في حقوق الملكية الموحد بند بعنوان "محول لدعم صندوق الأنشطة الاجتماعية والرياضية" يتعلق بالأنشطة ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية، ويتضمن التقرير السنوي في الجزء المتعلق بالإيضاحات حول البيانات المالية الموحدة إيضاح حول البند السابق تبين أن الإفصاح عنه كان مرده إلى جانب قانوني كما يلي:

" فوفقا للقانون القطري رقم (13) لعام 2008 والتوضيحات الصادرة له في جانفي 2010 يجب على المجموعة المساهمة بنسبة 2.5% من صافي أرباحها السنوية في صندوق للأنشطة

الاجتماعية والرياضية. تتطلب التوضيحات الصادرة للقانون رقم (13) أن يتم الاعتراف بمبلغ المساهمة المستحق الدفع كتوزيع من الربح من خلال بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد. وخلال السنة قامت المجموعة بتخصيص مبلغ 55,468 ألف ريال قطري (2.10: 35,169 ألف ريال قطري) والذي يمثل نسبة 2.5% من صافي الأرباح الناتجة من العمليات التشغيلية في قطر.

الخاتمة:

وفي الأخير ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى بعض النتائج مع تقديم بعض التوصيات بخصوص الموضوع محل الدراسة.

النتائج المتوصل إليها: توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- محاسبة المسؤولية الاجتماعية تستخدم في قياس الأداء الاجتماعي، لذلك فإنه من الضروري الإفصاح عنها في التقارير المالية؛

- شركة Ooredoo لديها إدراك وتأييد واضح جدا للمسؤولية الاجتماعية، لكن بالمقابل فإن جانب المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لا يحظى إدراكه بشكل كافي؛

- تحظى المسؤولية الاجتماعية باهتمام كبير وأهمية خاصة في شركة Ooredoo ما يفسر توجه الشركة نحو خدمة عملائها ومجتمعاتهم؛

- الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في شركة Ooredoo لا يرقى إلى المستوى المطلوب؛

- تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من الناحية التطبيقية لا زال بعيدا عما جاء به الفكر المحاسبي المعاصر خاصة ما تعلق بالإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية.

الاقتراحات: بناء على ما سبق تتقدم بالاقتراحات الآتية:

- ضرورة اهتمام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية وزيادة الإفصاح المحاسبي عن المعلومات الاجتماعية؛

- ضرورة توعية الشركات عن طريق عقد محاضرات وندوات لإعلامها بمتطلبات تطبيق المسؤولية الاجتماعية وأهمية الإفصاح المحاسبي عنها؛

- ضرورة التعاون المشترك بين المشرفين على مهنة المحاسبة سواء على المستوى المحلي أو الدولي لوضع إطار مشترك للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية مع إدراج بند إلزامية تطبيقها من قبل الشركات ووضع حد للاجتهاد والحكم الشخصي بما يتناقض مع مبدأ الموضوعية في المحاسبة؛

- دعم التعاون بين الجامعات والمؤسسات الصناعية لتكوين وتدريب إطارات محاسبية حول تطبيقات محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

قائمة الهوامش والمراجع:

¹ مديرة سليمان الحكيم، المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 2، الأردن، 2014،

ص 19.

² وهيبة مقدم، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص72.

³ محمد سالم اللولو، مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة، مذكرة ماجستير، تخصص محاسبة وتمويل، قسم محاسبة وتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009، ص30.

⁴ حمد طرشي وإيمان يخلف، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبي، بحث متاح على الموقع:

chlef.dz:8080/jspui/bitstream/handle/.../019.pdf? تاريخ الاطلاع:

2017/08/02، الساعة: 15:25.

⁵ قريو أسماء، التفاعل بين الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية لتحقيق استدامة منظمات الأعمال-دراسة حالة بعض منظمات الأعمال الجزائرية-، أطروحة دكتوراه، تخصص مالية ومحاسبة، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2016، ص95.

⁶ جعفر عثمان الشريف عبد العزيز، مدى التزام الشركات الصناعية بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 17، العدد1، السودان، 2016، ص ص111-112.

⁷ التقرير السنوي لشركة Ooredoo لعام 2016، ص 14.